

الهيئة والتنظيم الإداري بمنطقة بسكرة إبان الثورة التحريرية 1954

Restructuring and administrative organization in the Biskra region during the liberation revolution 1954

أكرم بوجمعة

طالب دكتوراه، قسم التاريخ جامعة أوبوكر بلقايد - تلمسان.

الملخص:

إن الهدف من هذه الدراسة هو معرفة دور الهيئة والتنظيم الإداري بمنطقة بسكرة إبان الثورة وبالخصوص بعد عقد مؤتمر الصومام 1956، بحيث استطاعت الثورة بإعادة هيكلة نفسها من جديد فظهرت بها العديد من اللجان النظامية التي نصبت بغرض أداء مهامها، سواء تعلق الأمر بشؤون الجيش أو الشعب، كما أولت أيضا عناية كبيرة بتنظيم التموين وتعين على مستوى كل ولاية ومنطقة وقسمة اللجان خماسية وينحصر دورها إلا في القضايا التموينية. أما فيما يخص التنظيم الإداري الثوري بمنطقة بسكرة فقد كان تفكيرها عربيا في تسييرها – أي يشتغل كله بالعربي – ودينية في تشريعاتها وأحكامها، سيدة في قراراتها، سريعة في ردودها، متجانسة ومتكاملة بين مختلف هيئاتها الأفقية والعمودية، موحدة في معلوماتها بين قممها وقاعدتها، متخذة في التدريب والتكوين المستمر قاعدة لتطورها ومرجعا لتأطير مسؤوليها.

الكلمات المفتاحية:

الثورة التحريرية، الجزائر، منطقة بسكرة، التنظيمات، مؤتمر الصومام.

Abstract:

The aim of this study is to know the role of structure and management in the region of Biskra at the revolution, especially after the Soummam Conference was held in 1956, where she managed the revolution to restructure itself, emerged, many self-proclaimed regular committees in order to perform its functions, whether administrative or military people, and also paid great attention to the Organization and the level of each State and region and apportionment of the commissions and their role is limited to only 5-year issues ration.

With regard to administrative management revolutionary Biskra region was thinking regionally in operation – which runs the whole Arab and religious in its legislation and its provisions, in their decisions, quick responses, homogeneous and complementary between the various bodies of the horizontal and vertical, unified in its information between the Summit and base, taken in training, continuous training and development base reference for framing.

Keywords: structure ; the region of Biskra ; Algerian revolution, Soummam Conference.

تقديم:

شكلت الثورة التحريرية نقلة نوعية في الكفاح والنضال من أجل التحرر من قيود المستعمر الفرنسي، وكان نوفمبر 1954، بداية لزوال أو انقشاع ليل استعماري الذي قد طال أمده، وسجلت الثورة التحريرية الكبرى منذ انطلاقها وحتى مؤتمر الصومام 1956 العديد من الانتصارات في مختلف الجبهات التي خاضتها سواء كانت عسكريا أو سياسية أو تنظيمية في الداخل والخارج، كما أثبتت قدرتها في تسيير المعارك وتوسيع رقعة الحرب وتحكم في تنظيم قواعدها، مما صعب على العدو الفرنسي السيطرة على مجريات الأحداث والوقائع التي أفرزتها الأشهر القليلة فقط من عمر الثورة، هذا مع كل ما جنده العدو المستدمر من وسائل إعلامية وترسانة عسكرية ومجهودات سياسية بهدف إجهاضها والقضاء عليها في مهدها ومنه يمكن القول على أن الهيكلية والتنظيم الإداري قد لعب دورا بارزا أثناء الثورة التحريرية الكبرى بصفة عامة وبمنطقة بسكرة بصفة خاصة بحيث كانت هي روح الثورة الجزائرية في حد ذاتها والإشكال المطروح: ماهي أهم الهياكل والتنظيمات التي كانت بمنطقة بسكرة إبان الثورة؟، و ماهي أهم فروعها؟، وكيف تم تطبيق هذا النظام أو التنظيم على أرض الواقع (بسكرة نموذجا)؟، وهل حقق هذا التنظيم فيما كان يطمح إليه؟، وكيف كان التنظيم الإداري بمنطقة بسكرة منذ انطلاق الثورة التحريرية إلى نهايتها؟ وهل كان محكما أم لا؟ وللإجابة على هذه التساؤلات رأينا أن نخصص لها فصلين أو شقين، الشق الأول نعالج فيه الهيكلية والتنظيم العام بمنطقة بسكرة من مجالس البلدية، المسبلين، الفدائيين... إلخ، أما الشق الثاني، نعالج فيه التنظيم الإداري بمنطقة بسكرة، نتبع فيه التطور الإداري بمنطقة بسكرة من 1954 إلى 1962 م.

أولا/ الهيكلية والتنظيم العام:

يعد الهيكلية والتنظيم العمود الفقري للثورة التحريرية وأهم دعائمها وركائزها الأساسية، بحيث مكنت من نجاح الثورة وضمان استمراريتها، وقد مكنت الثورة التحريرية منذ انطلاقها في سنة 1954 من تحقيق عدت انتصارات سياسية وعسكرية وكذا تنظيم الثورة في الداخل والخارج واتساع رقعتها وتحكم في تنظيم قواعدها¹ لذا فإن الثورة قامت بتنظيم كافة التراب الوطني بما فيه الصحراء الجزائرية بحيث كانت الجهة الشرقية من الصحراء تابعة للولاية الأولى أما من الجهة الغربية تابع للولاية الخامسة لذا كانت من أولويات القيادة هي تنظيم الصحراء منذ إندلاع الشرارة الأولى وذلك بزيادة تنظيم الجيش التحرير الوطني وتكثيف النشاط العسكري إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956، وبذلك أصبح فرع الصحراء يعرف بالولاية السادسة فيما بعد².

وقد استطاعة أحداث 20 أوت 1955 على الشمال قسنطينة من تكسير الحصار على منطقة الأوراس وبالأخص على فرع الصحراء بما فيها منطقة بسكرة و ترسيخ جبهة التحرير قدمها على الساحة الوطنية والسياسية والعسكرية ومن ثم يعتبر مؤتمر الصومام 1956 أول لقاء تاريخي لقادة الثورة ومفجريها رغم ما قيل عنه من عدم حضور بعض القيادات التاريخية بسبب استشهاد البعض منهم مثل ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، وباجي مختار، أو الذين سجنوا أمثال الزعماء التاريخيين في الخارج: أحمد بن بلة، محمد خيضر، محمد بوضياف وحسين أيت أحمد، فقد انعقد المؤتمر وحضره من الولايات عدى ولاية الأوراس وقد ترأسه الشهيد: محمد العربي بن المهيدي وخرجوا بالعديد من القرارات التي ظلت قائمة حتى استرجاع السيادة الوطنية أهمها:

1/ أعيد تنظيم جيش التحرير الوطني

2/ وضع هياكل للجبهة وجيش تحرير الوطني

3/ إنشاء مجلس الوطني للثورة وللجنة التنسيق والتنفيذ

4/ وضع ثلاثة مبادئ هامة: القيادة الجماعية، أولوية القيادة السياسية على العسكرية، وأولوية الداخل على الخارج

5/ إعادة توزيع الخريطة السياسية والحربية للجزائر أي حددت حدود ونشاط كل منها وإقرار بإنشاء الولاية السادسة³.

وفي مقدمة هذه التنظيمات هي:

أ/ تنظيم المجالس البلدية :

تشكل بدورها من خمسة أعضاء وقد كانت تسمى سابقا باللجان الشعبية كل عضو منها مكلف بمهمة ولها اجتماعات دورية وأخرى استثنائية⁴.

وانطلاقا من هذه المعطيات أصبح المجلس الشعبي البلدي وخصوصا بعد مؤتمر الصومام دورا جوهريا في تعبئة الجماهير والدعم للوجستيكي للثورة بحيث كان هناك تنسيق بين المجالس البلدية في منطقة بسكرة مع أهم الهياكل التنظيمية بها في دعم الثورة ماديا ومعنويا وحرصا على ضمان إستمراريتها، كما يجب أن نميز بين المجالس البلدية في المدينة وفي الريف أو القرى، فالأولى هي موجودة في المدن كمدينة بسكرة تعتمد على جمع الأموال والأدوية والعتاد والمعدات وإلى كل ما يحتاجه جيش التحرير الوطني من لباس ودعاية وجوسسة وترصد لجميع تحركات العدو كما تساهم في تقدير منح أسر الشهداء والمنكوبين وكذا المسجونين⁵، أما الثانية فهي المجلس البلدية الموجودة في الأرياف والقرى وهي أكثر المناطق تحررا ومعقلا لثوار و يقبلون أو يرضون سكانها بأغلبية الأحكام الصادرة عنها-أي من المجالس البلدية -⁶، أما عن أهم فروعها فهي :

1 /عضوا مكلف بالإصلاح أو مكتب الإصلاح:

يرأسه احد أعضاء المجلس الشعبي يساعده مجموعة من المناضلين⁷، تتولى بفصل القضايا الشرعية والمنازعات والسهر في الحفاظ على عائلات الشهداء والمجاهدين والمسنونين والعمل على تقديم لهم العون من مؤونة و توزيع المال عليه⁸، كما تتولى تنظيم التعليم ومحو الأمية وكذا الإشراف على الحالة المدنية من الزواج والطلاق وميراث وتقديم لإحصاءات لممتلكات المواطنين من مزارع ومواشي و عقار⁹.

2 /عضوا المكلف بالمكتب المالي :

يتولى جمع الاشتراكات الشهرية والتبرعات والزكاة إلى غير ذلك مما يتعلق بجمع الأموال من قريب أو من بعيد ويقدم حساباته شهرية إلى العريف الأول السياسي للقسمه وبمحضر رئيس المجلس الشعبي .

3 /عضوا مكلف بالمكتب التجاري :

يتكلف على وجه العموم بشراء حاجيات الثورة من مؤونة ولباس وعتاد وجلود وأدوات الخياطة و طبية و يبلغ جميع ما اشتراه إلى العريف الأول للتموين بالقسمه أما المبالغ المالية للمشتريات فإنه يتلقاها من العريف الأول الإخباري للقسمه وهو بدوره يتولى مراقبة ومحاسبة الدقيقه في هذه القضية الهامة¹⁰.

4 /عضوا المكلف بمكتب الشرطة :

يتشكل في اغلب الأحيان من خمسة أعضاء يتراشهم ضابط شرطة وهو بدوره مسؤولا أمام المجلس البلدي مهمته تبليغ الاستدعاءات والسهر على امن المواطنين في حدود القرية أو الدوار أو الناحية المكلف بها و يترصد أغلب التحركات المشبوهة وبالأخص تحركات العدو¹¹.

ب /المسبلين :

يعتبر من أهم التنظيمات المدنية وهو تنظيم أفواج المسبلين للمشاركة أحيانا في العمليات العسكرية مثل تخريب منشآت العدو وتخريب الطرق وقطع الأعمدة الكهربية ومساعدة دوريات جيش التحرير وحراسة الليلية إن دعت الضرورة في بعض القرى والأرياف، كما يقوم البعض بمهمة الاتصال بالبريد بطريقة سرية¹²، ويشترط فيهم الشجاع والخفة ومعرفة الهدف وأهم المسالك لكل منطقة التي كلف بها¹³.

ت/ الفدائيين:

وهو تنظيم مدني أيضا شبه عسكري تتمثل في تسليح مجموعات صغيرة من المناضلين قد تقل أو تكثر حسب الحاجة الملحة، يحملون أسلحة صغيرة مثل مسدسات وقنابل يدوية ويتم اختيار هؤلاء الرجال بكل دقة من حيث الشجاعة والسرية التامة ويتولون بقتل العملاء والخونة وتفجير القنابل بالمحلات ومراكز تواجد العدو ويتولى تنظيم وتسير هؤلاء العريف الأول العسكري على القسمة وهو المكلف بالاستعلامات والمخابرات¹⁴.

ويتشكلون من مجموعة فرق كل فرقة تتكون حوالي من ثلاثة أفراد و يشترط فيهم أيضا الشجاعة والسرية التامة ومعرفة المنطقة التي كلفوا بها وأهم معابرها مثل المسبلين وهذا النوع غالبا ما يجند في صفوف جيش التحرير خصوصا بعد أن يكشف أمرهم لدى مصالح العدو¹⁵.

ث/ رجال الدرك:

من المسبلين فرع يسمى بالتنظيم العسكري وهم رجال الدرك المكلفون بالمهام الصعبة من السهر على امن المواطنين وتأمين لجميع تحركات ودوريات جيش التحرير الوطني وكذا المشاركة في العديد من العمليات العسكرية وتخريب وقطع الأسلاك وأعمدة الهاتف والكهرباء وتدمير الجسور وتخريب الطرق، كما تعمل على جلب المؤونة لجيش التحرير وكذا زرع الألغام في الطرق، وما يميزها ارتداء الزي العسكري كما أسلحته خفيفة مثل البنادق صيد يدوية ومسدسات¹⁶.

ج/ المكاتب السرية:

وهو تنظيم مدني آخر بحيث لا يتجاوز اعدد أفرادها من ثلاثة فقط يعملون تحت وصية العريف الأول للاتصال والأخبار، ودوره الأساسي هو التزام السرية التامة في عملها بحيث تطلع الجيش بالأخبار عن أغلب تحركات العدو الفرنسي كذا الخونة والعمل على كشف خططه واقتناء الأسلحة والذخيرة، كما تهتم بتوزيع المناشير الصادرة عن جبهة التحرير ردا على الدعاية الفرنسية¹⁷.

ثانيا/ التنظيم الإداري بمنطقة بسكرة :

المتتبع لسير المنظومة الإدارية للثورة يرى أن الثورة في أيامها الأولى ركزت على العمل العسكري والتعبوي ثم بعد ذلك على الجانب الإداري وذلك راجع لقلّة الكفاءات الإدارية ومع تجدر الثورة وتوسعها في وسط الجماهير وبعد أن قرر الطالب أو المثقف الجزائري أن حياته في الجبال مع إخوانه أفضل من الدراسة في المعاهد، والوطن يدعوه لتسخير قدراته وهكذا تشكلت الشريحة الأولى لهذا التنظيم ومنها برزت الطلائع الأولى للجهاز الإداري.

1 / النشأة وتطور منطقة بسكرة :

أوجدت الإدارة الفرنسية ثلاثة أنواع من التنظيم الإداري :

أ/ التنظيم الخاص بالمستوطنين وأماكن تواجدهم، ويتواجد خصوصا بالمناطق الشمالية من الجزائر.

ب/ البلديات المختلطة la commune mixte ويقل فيها المستوطنين ويتواجد بها أيضا الأغوات والبشاغوات وهي موجودة بالخصوص بمنطقة الهضاب العليا .

ج/ المناطق العسكرية تخضع لحكم عسكريا ويسيطر عليها حاكم عسكريا وفي اغلب الأحيان لا يعرفون الإدارة ولا الحالة المدنية¹⁸ ، وهم المناطق تواجدتها بالصحراء ، بما فيها منطقة بسكرة، بحيث كانت هذه الأخيرة تابعة للقاعدة العسكرية تقرت، ومنه بعد تاريخ أول نوفمبر 1954 إلى غاية أفريل 1958 هو تاريخ استقرار الولاية التاريخية السادسة وبالخصوص منطقة بسكرة بحدودها الجغرافية والإدارية¹⁹.

ومنذ انطلاق الثورة واشتداد ليهيبها أصبح لها ثلاثة نقاط أساسية وهي وادي سوف شرقا و بوسعادة والجلفة غربا والزيان أو بسكرة وسطا، ومنه إن منطقة بسكرة كانت حاضرة قبل مؤتمر الصومام، أي أنها لعبت دورا كبيرا وبارزا في الثورة بحيث كانت تابعة للولاية الأولى وهي الأوراس وتذهب بعض الكتابات إلى تشكيل منطقة الأوراس بما فيها منطقة

الجنوب يعود لاجتماع للجنة الستة في الجزائر 24 أكتوبر 1954، قد حدد فيه موعد انطلاق الثورة وقسمت البلاد إلى خمس مناطق للقيام بالعمليات العسكرية وهي الأوراس، قسنطينة، القبائل، الجزائر، وهران، وتقرر جعل منطقة الصحراء تابعة للأوراس وسمية بفرع الصحراء أو المنطقة الثالثة بما فيه ناحية بسكرة بقرار من مصطفى بن بولعيد الذي أرسل كلا من المهدي عبد القادر الذي تردد في آخر للحظة للانضمام للثورة وكذا الرقيب سليمان الذي اختفى فيما بعد بضرورة تنظيم وتأطير منطقة بسكرة، لذا نجد أن مصطفى بن بولعيد قد عمل على إشراك المنطقة في الثورة، وتوجت بأكثر من خمس عمليات عسكرية بها²⁰، وخصوصا بعد أن وطدت العلاقة بين المجاهد بن بولعيد وقادة منطقة جنوب الأوراس (بسكرة، أولاد جلال) من أبرزهم حسين برحاييل واحمد بن عبد الرزاق وزيان عاشور وحسين بن عبد السلام²¹.

وقد توالى البعثات من قبل القيادة لتهيئة المنطقة الصحراوية لاحتضان الثورة عن طريق الدعاية والكفاح المسلح كخيار لا رجعة فيه لتجاوز الصراع النضالي بين جناحي حركة الانتصار المتوطدة ببسكرة وضمان دخول عدد من مناضليها في صفوف جبهة التحرير الوطني أمثال محمد عصامي وعمر بن محمد محجوب بلحاج وعبد القادر عمودي والهاشمي طرودي وصالح مختاري وعبد القادر الجلاي وغيرهم من زعماء الحركة الوطنية ببسكرة²².

وتشير بعض الرويات إلى اتصال هؤلاء بالأوراس عقب فرار بن بولعيد من سجن الكدية بقسنطينة في أواخر 1955، بحيث كلف الشهيد زيان عاشور خلال صراع قادة الأوراس في ديسمبر من نفس السنة بالإشراف على فرع الصحراء والعمل على تجنيد المجاهدين وتعبئة الجماهير في نواحي بسكرة وأولاد جلال وطولقة بالخصوص²³ ولكن سرعان ما تعثر تنظيم المنطقة خصوصا بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد في 1956 ودخول الأوراس ككل بما فيها فرع الصحراء في صراعات شديدة وظهور ما يسمى بالأزمة القيادية في منطقة النمامشة وكذا جنوب الشرقي للأوراس هذا كله جعل من الأوراس تتغيب عن حضور مؤتمر الصومام، الذي عمل بدوره على تأسيس الولاية السادسة وأصبحت منطقة بسكرة تعرف بالمنطقة الرابعة من الولاية السادسة التابعة لها بموجب قرار المؤتمر وتكليف المجاهد علي ملاح بتسيير شؤونها وتنظيمها²⁴.

2/ جهود على ملاح:

هنا شرع على ملاح في محاولة تثبيت التنظيم الثوري عبر كامل الولاية السادسة بما فيها منطقة بسكرة وكذلك بتكثيف العمليات العسكرية وملاحقة فلول بلونيس وشريف بن السعيد²⁵، وقد تمكن هذا الأخير من استمالة عدد كبير من العشائر بهدف تصفية قادة الولاية السادسة والتشويش ضد الثورة المباركة، وهكذا تمكن شريف بن السعيد ومساعديه من نصب كمين لشهيد ملاح في جبل شمعون قرب وادي خلفون واغتياله في 31 مارس 1957²⁶ وعادة الولاية إلى سابقها من العمل المحلي تتسم باللامركزية، مما جعل من القيادة العامة للثورة تعمل على إيجاد حلول سريعة لهذه الفوضى وذلك بإعادة تنظيم و تأطير الولاية من جديد، وأصبح توزيعها كما يلي:

1/ الصحراء الشرقية: وتشمل من وادي سوف إلى بسكرة وهي مقسمة بين سي الحواس و زيان عاشور سابقا.

2/ الصحراء الوسطى: نحو جنوب قصر البخاري إلى الجلفة لكنها عمليا بدت أنها خاضعة لحركة بلونيس²⁷.

كما استشهد أيضا قبله-أي قبل علي ملاح- المجاهد زيان عاشور بعد أن تمكن من تنظيم مناطق غرب بسكرة، وطولقة وأولاد جلال وسيدي خالد في سنة 9 نوفمبر 1956، هنا سارع كل من عمر إدريس وفرحات حميدة المدعو شوقي من تولى الجناح الغربي للولاية السادسة وللاتصال باللجنة التنسيق والتنفيذ عن طريق محمد صالح رمضان وعبد اللطيف سلطاني وكذا اتصالهم بعبد الحفيظ بوصوف بالمغرب، خصوصا مع ظهور خيانة بلونيس، هذا عمل على تقارب بين الولايتين الخامسة والسادسة، كم أعطى العقيد بوصوف حق احتواء كل من المنطقة الثامنة والتاسعة من الولاية الخامسة إلى إدريس عمر وترقيته إلى رتبة نقيب²⁸، وإثناء هذه الفترة أصبحت بسكرة وما حولها تعرف بالمنطقة

الرابعة من الولاية السادسة وفق مقررات الصومام التي عمل علي ملاح على تطبيقها على ارض الواقع، والعمل على تقسيمها إلى نواحي وقسمات على الشكل التالي²⁹:

المنطقة	الناحية	القسم	القسم	القسم	المصدر
4	1	67 القنطرة عين زعطوط، قديلة	68 جمورة، بسكرة الشمالية والجنوبية	69 سيدي عقبة مشونش	70 المجاهد: محمد عرامي، علي مزنياني العيد
4	2	71 أمدوكال وضواحيها	72 بسكرة الغربية الحاجب، اوماش	73 أمسيق و ضوحها	74 شعيب محمد صيفي، ديديش بلقاسم، السعيد باشا
4	3	75 طولقة، برج بن عزوز فوغالة	76 الدوسن	77 سيدي خالد، أولاد جلال	

3/ جهود سي الحواس :

كانت تولية العقيد احمد بن عبد الرزاق على رأس الولاية السادسة في ماي 1958 بعد سنة من اغتيال علي ملاح وهو ما يوضح الحالة النفور الكبيرة في القيادة التي تعرضت لها بحيث تم تكليفه أي سي الحواس لضرب مصالح الفرنسية في الصحراء التي اظهر نوويها في استغلال البترول عن طريق إنجاز أنابيب بترول اتجاه تونس والمناطق الساحلية للجزائر، وكذلك بهدف ملاحقة فلور بلونيس المتحالفة مع القوات الفرنسية، وأسندت له قيادة المنطقة الثالثة، وذلك قبل الترسيم النهائي للولاية السادسة وأصبحت هذه المنطقة تتكون من النواحي التالية :

الناحية الأولى: مشونش وأربع قسمات من سيدي عقبة جنوبا إلى القنطرة شمالا مع شرق بسكرة .

الناحية الثانية: بسكرة وأربع قسمات من بسكرة حتى المغير جنوبا وسيدي خالد غربا ومدوكل شمالا.

الناحية الثالثة: وتظم بوسعادة وتشمل على أربع قسمات تحت سيطرة زيان عاشور في نواحي أولاد جلال بالخصوص وقد كانت القيادة كما يلي :

قائد الولاية برتبة عقيد : احمد بن عبد الرزاق المدعو سي الحواس

عضوا المجلس الولاية: عمر إدريس

صاغ الأول السياسي : سي الطيب الجفلاي

صاغ الأول للاتصال والأخبار: محمد العربي بعيرير

صاغ الأول للصحة : سي محمد الشريف خير الدين

وبعد أن تمكن سي الحواس من ترسيم حدود الولاية السادسة بصفة نهائية بالتنسيق مع لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس في 1958 قسمت بعدها الولاية إلى أربع مناطق، بحيث أصبحت منطقة بسكرة وأولاد جلال ومدوكل، تمثل المنطقة الرابعة وقائدها محمد بن بولعيد³⁰.

وقد تميزت السنوات الأخير من إدارة العقيد سي الحواس للولاية بمحاولة القضاء على حركة بلونيس التي شكلت تحدي خطير للثورة مما استوجب التعاون بين الولاياتان الخامسة والسادسة وتمكنهم من القضاء على حركة بلونيس في 14 جويلية 1958 هنا تفرغ سي الحواس للتنظيم الولاية وذاك بربطها بقيادة الداخل والخارج، كما شارك في مؤتمر

العقداء الأربعة في نوفمبر 1959، وقد كلف عميروش بتبليغ قراراته، وأثناء خروجهما إكتشف العدو الفرنسي خط سيرهما مما أوقعهما في معركة غير متكافئة في جبل ثامر ببوسعادة وانتهت باستشادهما في 29 مارس 1959³¹.
4/ اضطراب وتفكك الولاية السادسة :

استشهد سي الحواس في الفترة التي كانت تمر فيها الحكومة المؤقتة بوضع حرج، بحيث كانت في غمرة من الصراعات الداخلية التي ميزت تلك الفترة عقب ما عرف بمؤمرة العموري وتمرد بعض قادة الداخل واستقالة الأمين دباغين واختلال التوازن القوى بعد إنشاء هيئة الأركان مما تسبب في شل عمل الحكومة المؤقتة، وحسب تعبير السيد يوسف بن خدة فإن الوضع كان خارج عن السيطرة وإهمالهم لمنطقة الصحراء مما اضطر إلى تعيين خليفة الحواس وهو القائد طيب جغلالي بحيث وجد نفسه وحيدا بعد اعتقال عمر إدريس وعمر صخري³²، لكنه تمكن من إعادة تنظيم الولاية وقد عين كلا من محمد شعباني على المنطقة الثالثة وسليمان لكحل على المنطقة الثانية ومحمد القاضي على المنطقة الرابعة لكن سرعان ما تم تصفية جغلالي في 24 جويلية 1959 رفقة إثناعشر مجاهد من رفاقه. وقد كان من بينهم ثلاثة نقباء من جيش التحرير وهم: محمد باش، مكاوي خالد، مختار بدوي، بعد أن تعرضوا للإطلاق النار عليهم من طرف رجال النقيب على بن مسعود الذين كانوا معهم، ومع هذا لم تتخذ الحكومة المؤقتة الجزائرية موقفا صريحا حول قضية تصفية المجاهد جغلالي، وأثير عرضها على مجلس العقداء العشرة³³ الذي تناولها دون تقرير العقوبات ضد هذه العناصر التي ارتكبتها³⁴.

5/ إعادة بعث الولاية السادسة (العقيد محمد شعباني من سبتمبر 1961 إلى جوان 1962):

إن الأخذ بمحاضر الجلسات ذلك الاجتماع حول الولاية السادسة خاصة الجلسة 4 نوفمبر 1959 التي قام العقداء فيها بضبط القوائم النهائية للمجلس الوليات مما أدى إلى انقسام الولاية السادسة، لكن هذا الأمر لم يحدث لأنه سرعان ما أعيد بث روح الولاية في اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية من ماي إلى جوان 1962، والذي تضمن إعادة تنظيم الولاية السادسة من جديد وتشكيل مكتب الولاية أسندت قيادته إلى العقيد محمد شعباني، ومنه أصبح الهيكل التنظيمي للولاية يتكون من:

محمد شعباني قائد الولاية
على بن مسعود قائد المنطقة الأول
سليمان لكحل قائد المنطقة الثانية
الطاهر العجل مسؤول مكتب الولاية
محمد شريف خير الدين مكلف بالفرع الصحي
الجيلالي ساليوم مكلف بالاتصال

وبعد استشهاد كلا من على بن مسعود قائد المنطقة الأول وكذا محمد بوصبيعات قائد المنطقة الرابعة عين محمد بن بولعيد خلفا له على المنطقة الرابعة، لكنه سرعان ما استشهد هذا الأخير في أواخر سنة 1961 فخلفه المجاهد عمر الصخري³⁵، وقد تحصل العقيد شعباني على ترقية إلى رتبة عقيد في أفريل 1962 من طرف الحكومة المؤقتة ومحاولة العقيد بومدين استمالته خصوصا بعد حل هيئة الأركان في 1 جويلية 1962 تزامن مع إعادة تشكيل الولاية السادسة حسب شهادة محمد زرقيني³⁶.

خاتمة:

ومنه قد استطاعت منطقة بسكرة أن تفرض وجودها أثناء الثورة، بل كانت من بين المناطق السباقية لذلك وهذا وفقا لهندسة بن بولعيد الذي عمل على تأطير وتنظيم وهيكل المنطقة أثناء الثورة لكي تكون سندنا وعونا لهم، سواء قبل انطلاق الثورة أو بعدها، وذلك بجعلها مركزا للإحتماء بها مجاهدي الأوراس من ضربات العدو، نظرا لوجود جبال

الأطلس الصحراوي بها وطبيعتها الصحراوية القاسية جعل من العدو الفرنسي لا يتحمل دخولها لشدة حرارتها، ولهذا أجريت بها أكثر من خمس عمليات عسكرية بقيادة المجاهد حسين برحاييل على العديد من المراكز أهمها: الهجوم على محطة القطار، مركز للشرطة، محطة مولد الكهرباء، وثكنة عسكرية، ومركز البريد.

كما لعبت أيضا منطقة بسكرة دورا بارزا في عملية التسلح المجاهدين وفقا للخطة التي أقرها بن بولعيد بجعل منطقة بسكرة قاعدة خلفية له من حيث إمداده بالأسلحة، ولذا نجده قد جند لذلك العديد من المناضلين أمثال عبد القادر عمودي، ومحمد عصامي، وغيرهم من المناضلين، بحيث لعبوا دورا بارزا في عملية جمع الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية على طريق ليبيا، ثم نقلها من وادي سوف إلى الأوراس وتخزينها ليوم الموعود، بهدف تفجير الثورة التحريرية الكبرى الجزائرية عبر كامل ربوع الوطن بالأسلحة التي تكلف مجاهدي منطقة بسكرة بنقلها.

الهوامش:

- ¹ احمد الهادي درواز :الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954- 1962)، دار هومة ، الجزائر ، 2002 م، ص، ص، 59، 60.
- ² علي زغودود : شهادات العقيد محمود الشريف قائد ولاية الأوراس النمامشة وزير التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة ، متيجة للطباعة ، الجزائر ، 2010 م، ص، 61.
- ³ جريدة المقاومة الجزائرية : المؤتمر الوطني للثورة الجزائرية 1956/08/20، ع2، 15 نوفمبر 1956، مجلد ،وزارة الإعلام الجزائرية 1984، ص، 6.
- ⁴ المنظمة الوطنية للمجاهدين : التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية لسنوات (1959، 1960، 1961، 1962) المنبثق من الندوة الولائية ، المنعقد ببسكرة ، 7 سبتمبر 1986 م ، ص، 14.
- ⁵ جريدة المقاومة الجزائرية : خمسون يوما مع الثوار ، العدد 12، 12 جانفي 1957، ص، 7.
- ⁶ احمد الهادي درواز: المرجع السابق ، ص، ص، 64، 63.
- ⁷ احمد الهادي درواز: المرجع نفسه، ص، 64.
- ⁸ وثيقة وصل توزيع المعونات لعوائل الشهداء و المجاهدين ، متحف المجاهد للولاية التاريخية السادسة العقيد محمد شعباني ، بسكرة.
- ⁹ المنظمة الوطنية للمجاهدين :التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، المصدر السابق ، ص، 14.
- ¹⁰ أحمد الهادي درواز : من تراث الولاية السادسة ، المرجع السابق ، ص، ص، 137، 138.
- ¹¹ وثيقة المجالس الشعبية ، متحف المجاهد للولاية التاريخية السادسة العقيد محمد شعباني ، بسكرة.
- ¹² المنظمة الوطنية للمجاهدين :التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية لسنوات (1959، 1960، 1961، 1962) المنبثق من الندوة الولائية ، المنعقد ببسكرة ، 7 سبتمبر 1986 م ص، 15.
- ¹³ احمد الهادي درواز: المرجع السابق ، ص، 69.
- ¹⁴ المنظمة الوطنية للمجاهدين :التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، المصدر السابق ص، 14.
- ¹⁵ احمد الهادي درواز: المرجع السابق ، ص، 69.
- ¹⁶ المنظمة الوطنية للمجاهدين :التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص، 10.
- ¹⁷ احمد الهادي درواز: المرجع السابق ، ص، 68.
- ¹⁸ احمد توفيق المدني :كتاب الجزائر ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 ص 275.
- ¹⁹ Guentari Mohamed : **organisation – politico - administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954-1962** , tome 1, O.P.U Alger 2000. p368.
- ²⁰ مصطفى طلاس ، بسام العسلي: الثورة الجزائرية ، طبعة خاصة ، دار الرائد للكتاب، الجزائر ، 2010 م، ص ، ص، 99، 98.
- ²¹ عبد النور خير : تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954- 1962، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2005 م، ص، ص، 299، 298.

- ²² محمد العيد مطمر: العقيد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، ط1، دار هومة، الجزائر، 1999، ص39.
- ²³ المتحف الوطني للمجاهد: ندوة تاريخية حول ذكرى ال39 لإستشهاد الرئد عمر إدريس، 6 جوان 1998، بسكرة، ص09.
- ²⁴ احمد الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، المرجع السابق، ص، ص114، 115.
- ²⁵ Chaid hamoud : **sans haine ni passion**, éditions dahlab , Alger ,2005 , p ,105.
- ²⁶ لخضر بورقعة: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة ، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2000 م ، ص93.
- ²⁷ Mohamed Harbi : **F.L.N.Mirage et réalité des origines à la prise du pouvoir 1945-1962**, Paris
- ²⁸ عبد النور خيثر: المرجع السابق، ص301.
- ²⁹ احمد الهادي درواز: المرجع السابق، ص116.
- ³⁰ لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص92.
- ³¹ لخضر بورقعة: المصدر نفسه، ص، ص19، 20.
- ³² محمد صايكي: مذكرات ثائر من قلب الجزائر، تحرير محفوظ اليازيدي، ط1، دار هومة، الجزائر، 2003، ص227.
- ³³ جلسة 4 نوفمبر 1959 قام العقداء بضبط القوائم النهائية للمجلس الولايات (قيادات السياسية والعسكرية) واتفقوا على تقسيم بعض أجزاء الولاية السادسة على الولاية الأولى، والرابعة، والخامسة.
- ³⁴ عبد النور خيثر: المرجع السابق، ص، ص306، 307.
- ³⁵ المنظمة الوطنية للمجاهدين: مشروع تمهيد التقرير المقدم للملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة أول نوفمبر 1954، الولاية السادسة المنعقد ببوسعادة 16/17 أفريل 1987، ص24، 25.
- ³⁶ عبد النور خيثر: المرجع السابق، ص309.